نشرة شهرية تصدرها
الجبهة الشعبية في البحرين

5 مارس

العدد ٢٦ - السنة الخامسة
فبراير ١٩٧٨

"أمن الخليج" في مؤتمر وزراء العمل

في الفترة ما بين ٦ — ٨ فبراير سيعقد المؤتمر الاول لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية في الخليج، «لوضع الاطار العام للسياسات العمالية والاجتماعية» على ضوء التوصيات والاقتراحات التي خرج بها مؤتمر خبراء وزارات العمل والشؤون الاجتماعية.

جماهيرنا البحرانية من عمال وشبيبة وطلبة ونساء من حقها ان تتساءل عمن سوف يمثلها في هذا المؤتمر، **أو على الاقل** سيقوم بايصال وجهات نظرها اليه بكل أمانة واخلاص وموضوعية خاصة وأن ذلك قد تعذر خلال مؤتمر الخبراء **فاجهزة المباحث**، وخبراء المخابرات كفيلة بتشويه الصورة الحقيقية، واسيجة قوانين الارهاب والقمع ستحول دون سماع اراء الجماهير. وبالتالي فان المؤتمر سيعقد وهو فاقد لابسط مقومات البحث العلمي التي من شأنها ان تقود الى **وضع السياسات** الصحيحة. فمن غير الممكن لمن يبني سياسته على فرضيات خاطئة، ان يخرج باستنتاجات سليمة **وصائبة**.

لكن **وزير العمل والشؤون الاجتماعية** لا «يترك» الجماهير «فريسة» مثل هذه الهواجس، فنراه يسارع الى استباق الزمن، ويعلن قبل شهر عن عقد المؤتمر، لصحيفة القبس الكويتية الصادرة في ٧٨/١/١٣ بقوله «واذا كنا نسعى الى **الامن الخليجي** فاننا يجب ان نعرف ان الامن الخليجي **اساسه السلام الاجتماعي الخليجي**» ثم يضيف «... ان سعينا الى الامن الخليجي مسؤولية رئيسية سوف تتحملها مؤتمرات وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في الدول العربية الخليجية».

بمثل هذا **الوضوح** يعكس هذا الوزير حقيقة رؤية حكومته لهذا المؤتمر الذي تريده ان يعالج المشكلات العمالية والاجتماعية على اساس علاقتها بمشروع «الامن الخليجي»، وأن يكون المؤتمر **قناة** جديدة تصب ماءها في طاحونة الجهود التي تبذل الان لانجاح هذا المشروع الذي ناضلت القوى الثورية والوطنية في الخليج، ولعبت دورها في الحؤول دون نقله الى **حيز الوجود**. بالقدر ذاته لمسنا ذلك السعي المحموم من قبل الدوائر الامبريالية، والقوى الرجعية من اجل تجاوز خلافاتها، وتجميد الصراعات المحتدمة فيما بينها، لكي لا تكون عقبة أمام «الحلف الامني» وعائقا أمام قيامه..

لذا فان «الامن» الذي سيناقشه المؤتمر ليس «الامن الاجتماعي القائم على عدالة توزيع الثروات طبقا لشريعتنا الاسلامية السمحاء..» كما **يدعي** الوزير، وانما هو «أمن» الاحتكارات الامبريالية، والدفاع عن مصالحها كما تشير الى ذلك كل خطوات الاعداد للمؤتمر، والجهود المتظافرة **لانجاحه!**

فالشريعة التي تعرفها حكومة ال خليفة، هي تلك التي تبيح لها سن القوانين، ووضع التشريعات، **وتبني البرامج** التي من شأنها ان تضاعف ارباح الاحتكارات، وبالتالي زيادة الفضلات التي تدخل جيوب الاسرة وتيسر لها فرض قوانين العمل الجائرة التي تجرد العمال من ادنى الحقوق العادلة، وتسهل جرف الشباب الى مستنقع التفسخ، ليسهل عليها ابعادهم عن واقع مجتمعهم، وقضايا وطنهم، وتصرفهم عن التفكير فيها.

لذلك، وبدلا من ان يكون هذا المؤتمر خطوة على طريق الخروج من دائرة التمزق السياسي والاجتماعي التي تعاني منها جماهيرنا العربية في الخليج، والتي تعتبر من المشكلات الحقيقية العائقة لامكانات تطور مجتمعاتنا وتقدمها، نتوقع — اذا ما سار كما يريد الوزير — ان يتحول الى **وسيلة جديدة** تعبد الطريق أمام المشروع الامبريالي. وبالتالي يسد الثغرات التي احدثها الفشل المتوالي الذي عرفته مؤتمرات التحضير والاعداد «للأمن الخليجي».

لكن مهما استحدثت الدوائر الامبريالية والقوى الرجعية من اشكال ومؤسسات من أجل استمرار احكام قبضتها على مقدرات المنطقة وفرض سيطرتها عليها، فان ارادة الجماهير اقوى من أن تقهرها تلك الاشكال. وهي كفيلة باستنباط الاشكال النضالية الملائمة للتصدي لها، والوقوف بكل صلابة في طريقها. وهي اذ تقوم بذلك. فانها اكثر من يدرك أن حل المشكلات العمالية والاجتماعية لا يتم الا متى ازيحت الاسباب الحقيقية التي تقف عقبة دون تحقيق اهدافها النبيلة في الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

الوحدة الوطنية حجر الزاوية في صرح برنامج مواجهة المخططات الامبريالية

مسلسل العجائب والغرائب في محطة سترة

بعد ان **فقد عمال** محطة سترة لتوليد الكهرباء والماء **صبرهم** في الحصول على مستحقاتهم مقابل ساعات العمل الاضافية « اوفر تايم » التي اشتغلوها خلال شهر اكتوبر ، وبعد ان **باءت** محاولاتهم لاقناع ناظر المحطة . **كاظم الهاشمي** ورئيسه الانجليزي **كفين ترسى** بعدالة المطالب التي تقدموا بها ... بعد كل ذلك لم يجد العمال امامهم سوى رفع مذكرة تشرح دعواهم وتعلن رفضهم للعمل ساعات اضافية ما لم تدفع لهم مستحقاتهم .

عدم دفع الاجور الاضافية هي احدى الظواهر الغريبة التي تحصل يوميا في تلك المحطة ، التي لدى ناظرها كاظم الهاشمي قاموسا خاصا يرسم من خلال معانيه المقلوبة سياسة العمل فيها .

فبحرنة الوظائف بالنسبة له تعني استمرار تفضيله للمهندسين والعمال الاجانب ، بغض النظر عن كفاءة مؤهلات المهندس الاجنبي او حقيقة احتياج المحطة لايدي عاملة غير بحرانية في الوقت الذي يعاني فيه عمال البحرين من بطالة مزمنة . فهو على سبيل المثال لا الحصر **رفض ان يحل المهندس عدنان فخرو** على الرغم من كفاءته وخبرته الطويلة التي يعترف بهما حتى الهاشمي نفسه مكان المهندس الايرلندي الذي كان قد اخذ اجازته الصيفية .

وتدريب العمال يعتبره **الهاشمي** دين للشركة على العامل يطالبه بدفعه عند رغبة هذا الاخير الاستقالة ، على الرغم من عدم وجود اي نص في العقد يلزم المتدرب على الاستمرار في العمل مقابل المدة التي يدرب فيها .

والاجور الاضافية في قاموسه ينبغي دفعها فقط للعمال والمهندسين الاجانب اما ابناء البلد فهم ((**لا يستحقونها**)) ! وهذا بالضبط ما حصل حين طالبه العمال باجورهم مقابل ساعات العمل الاضافية التي اشتغلوها خلال شهر اكتوبر ، خاصة وان زملاءهم في محطة الجفير قد استلموا اجور الساعات الاضافية تلك المحطة التابعة لنفس ادارة محطة سترة حيث يشرف على الاثنتين المدعو كفين ترسي ، الذي قام بالاجتماع بالعمال وادعى امامهم انه مقتنع بعدالة مطالبهم لكن بعد خروجهم التقي بالهاشمي. واخر انجليزي اسمه الفين روجرز ، وبعد التداول فيما بينهم ، خرجوا باغرب المواقف .

فالهاشمي اوصلته عبقريته الى ان « مدققي الحسابات في محطة الجفير ليسوا دقيقين » وهذا يجعلهم عرضة للخطأ الذي لا يجب ان يكرر في سترة . اما كفين ترسي فقد كانت عبقريته اكثر جراة حيث هدته الى القول بان معالجة الخطأ الذي وقع في الجفير ينبغي الا يتكرر لا في محطة الجفير ، ولا في محطة سترة ! !

وهكذا فان دفع مستحقات العمال عن الساعات الاضافية ، يصبح خطأ في نظر هؤلاء المتسلطين ينبغي تحاشي الاستمرار فيه . وهم اذ يقدمون على مثل هذه الاجراءات التعسفية ضد العمال لا يخشون اي رقيب ولا حسيب. فوزارة العمل والشؤون الاجتماعية اخر من يفكر في الدفاع عن حقوق العمال او انصافهم ، وهي حتى قوانينها التي تسنها لا تحرص على تطبيقها على الرغم انها لا تتوفر فيها الخدود الدنيا لمطالب الحركة العمالية البحرانية ، التي لا تزال حتى الان **محرومة من** حقها في **تشكيل نقاباتها** التي تدافع عن حقوقها ، **وغير مسموح لها بالاضراب** عن العمل حين تفشل مساعيها للتفاوض مع ارباب العمل الذين يمارسون ضدها ابشع انواع الاستغلال .

والهاشمي ، وترسى ، اذ يتخذون مثل هذه المواقف من العمال وحقوقهم ، فانهم يؤدون الدور المطلوب منهم على الوجه الاكمل : المزيد من قهر العامل البحراني ، المزيد من استغلاله .. المزيد من اجراءات دفعه الى الهجرة الى الخارج .

لكن الحركة العمالية البحرانية اوعى من ان تنطلي عليها هذه السياسات ، وستبقى متمسكة بالارض والحقوق ، ولا بد لها وان تنتصر .

نصّ المذكرة التي رفعها عمال محطة سترة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل السيد / مدير محطة ستره للكهرباء والماء المحترم .

تحية طيبة وبعد

نرفع هذه الرسالة ونحن في اشد الاستغراب من تصرف الادارة بخصم الساعات الاضافية لشهر سبتمبر ٧٧ والذي لا نرى فيه اي مبرر لهذا الخصم حيث ان هذه الساعات لم تعطي لاصحابها مجانا فباي حق تقطع ، انما عكسا بذلك حيث ان مهندس النوبة هو المقرر بوضع الساعات الاضافية لكل من يقوم بالعمل الاضافي بعمله ، فاننا هنا نطالبكم بتعويضنا عن الساعات اضافه الى الاسراع في دفع اجور الساعات الاضافية لشهر اكتوبر ٧٧ بدون اقتطاع... والا فنحن غير مستعدين للعمل الاضافي خلال النوبة من تاريخ الاول من ديسمبر ١٩٧٧

هذا ونرجو ان ينال طلبنا موافقه سيادتكم .

والله الموفق

« الاسماء الكاملة »

احمد محمود علي ، يحيى عباس عبدالله ، حسن يوسف حسن ، جميل احمد سعيد ، مرزوق منصور حسن ، سلمان عبدالله سلمان ، ما شاء الله عبد الرسول، محمد عبد المحسن ، زهدي عبدالله ، عبدالجليل محمد فردان ، جمعه علي عبدالله ، ابراهيم محمد ابراهيم ، رضى حبيب جواد ، جمال محمد علي ، احمد محمد عيسى ، عيسى محمد علي عبدالله ، عادل خليل ابراهيم ، حسن محمد سعيد ، منصور مهدي خميس ، باقر سلمان ، مهدي عبدالرسول ، زهير عسكري ، عبدالحسين محمد سعيد ، ابراهيم محمد هجرس ، محمد نجف ، علي محمد علي ، سلمان جمعه ، محمد جاسم، علوي السيد ابراهيم، اسحاق جنجر غلوم ، عبد علي عبد الله ، مكي محمد علي ، سعيد فردان ، عبدالوهاب محمد علي ، مكي عبدالله حسن ، عبد علي عباس ، موسى هاشم حسن ، ابراهيم جاسم عبدالله ، جعفر عبدالله احمد ، احمد علي صالح ، محمد سلمان ، صالح هاشم .

قانون العمل... مع وقف التنفيذ

سوء الاوضاع التي يعيشها العمال ، وتردي علاقات العمل ، وانخفاض الاجور ، وتفضيل العمال الاجانب اصبحت من السمات البارزة في العديد من الشركات والمؤسسات الاجنبية والمحلية . بالاضافة الى ذلك هناك عدم صرف اجور الساعات الاضافية التي يشتغلها العمال . هذا ما بينته مذكرة عمال سترة ، وتؤكده مذكرتي موظفي عمليات طيران الخليج التي رفعوهما لمدير شؤون الموظفين ونائبه .

ان المضايقات التي يخص بها المسؤولون في تلك المؤسسات العامل البحراني دون مثيله الاجنبي ، هي جزء من سياسة متكاملة تهدف الى « تطفيش » اليد العاملة المحلية ، وارغامها على الهجرة ، لكي تبرر عمليات « استيراد » العمال الاجانب من جهة ، ولخلخلة الحركة العمالية البحرانية ، واضعاف نضالاتها من جهة اخرى . وبالتالي فان ما يقوم به امثال هؤلاء المدراء انما هو تجسيد ملموس للنهج المتكامل الذي يتبناه النظام .

الغريب ان العمال لم يطالبوا باكثر من تطبيق احد بنود قانون العمل الذي يفترض ان يكون قد طبق عليهم من تاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٧٦ . وارفقوا مع مطالبهم نماذج من نظام العمل المعمول به والذي يتناقض مع قانون العمل الذي يبدو انه مقر لكن مع وقف التنفيذ .

نص المذكرتين المرفوعتين من قبل موظفي طيران الخليج

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة سعاده مدير شؤون الموظفين المحترم

تحية واحتراما وبعد :

يسرنا ان نتقدم بكتابنا هذا الى سعادتكم ونحن على ثقة تامة في ان يحظى من شخصكم الكريم كل اعتبار ورعاية .

نحن موظفو دائرة العمليات الارضية بطيران الخليج ، نلفت نظركم باننا نعمل على نظام الورديات ، حسب قانون العمل البحريني وذلك بعد ان تم تطبيقه علينا من تاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٧٦ وبعد مزاولتنا العمل حسب هذا النظام وحسب الجداول المعدة من قبل رئيسنا المباشر اتضح لنا ان هناك فروق وتجاوز لعدد الساعات التي حددها ونص عليها قانون العمل والعمال الا وهي ٤٨ ساعة في الاسبوع ، اي ما يعادل ١٨٢ ساعة خلال الشهر ، ونفيدكم ان مجموع الساعات الاضافية هذه لا تصرف لنا من قبل الشركة ، ونحن الان نعمل ما مجموعه ٥٦ ساعة خلال الاسبوع الواحد ويكفي ان ننوه ان مجاميع الساعات هذه غير مستقرة كمثل ٢٠٠ و ١٩٢ و ١٨٤ ساعة خلال الشهر الواحد .

كذلك بالنسبة الى وجبات شهر رمضان المنصرم فنحن رغم اننا نعمل على نظام الورديات ((صباح – اول ليل – اخر ليل)) الا ان علاوة الوجبات لم تصرف لنا. وقد سبق وان تقدمنا بمثل هذا الطلب الى سعادة نائب مدير شؤون الموظفين ولم نحصل على رد وافي ولهذا نتقدم الى سعادتكم بمطلبنا الاتي : –

اولا : – ان يصرف لنا اجر فروق الساعات الاضافية والتي عملناها منذ تطبيق هذا النظام علينا – اي منذ نوفمبر ١٩٧٦ . وذلك باثر رجعي .

ثانيا : – منحنا علاوة الوجبات خلال شهر رمضان .

ثالثا : الغاء الجدول الشهري الذي يحدد ساعات واجباتنا حيث انه كما اوضحنا اعلاه انه يتجاوز الساعات المحددة من قبل قانون العمل – واستبداله بجدول اخر يتمشى مع روح قانون العمل وفي حالة عدم الامكان باستبداله فاننا نطالب بحسب الساعات الاضافية كاجر اضافي ودفعه لنا كل شهر .

نامل ان نكون تمكنا من توضيح وجهة نظرنا ، ورجاءنا النظر بعين الاعتبار وكل املنا ان يحوز مطلبنا هذا على موافقتكم .

وتفضلوا بقبول وافر شكرنا وامتناننا .

موظفو العمليات الارضية بطيران الخليج .

عمال البحرين يحققون انتصارا جديدا ، حيث تم قبول اللجنة التاسيسية لاتحاد عمال البحرين عضوا مراقبا في الاتحاد المهني لعمال البناء والاخشاب وصنع مواد البناء ، وذلك اثناء انعقاد اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد في شهر نوفمبر المنصرم بالقاهرة .

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة سعادة نائب مدير شؤون الموظفين المحترم

تحية وبعد ،

نتقدم بكتابنا هذا ونحن على امل ان ينظر فيه بعين الاعتبار من شخصكم الكريم.

نحن موظفو دائرة العمليات بطيران الخليج نعمل على نظام قانون العمل وذلك بعد ان تم تطبيقه علينا من تاريخ ٢٤ نوفمبر من العام الماضي وقد اتضح لنا بعد مزاولتنا العمل على هذا النظام ان هناك فروق وتجاوز لعدد الساعات التي نص عليها وحددها نظام قانون العمل والعمال وهي ٤٨ ساعة خلال الاسبوع الواحد .

ونحن نعمل الان ما مجموعه ٥٦ ساعة خلال الاسبوع الواحد ويكفي ان ننوه ان مجموع الساعات بلغ ما مجموعه ٢٠٠ ساعه او ١٩٢ او ١٨٤ ساعة خلال الشهر الواحد ونرفق مع هذه الاسطر نموذجان من نظام العمل الحالي لدينا . والملاحظ من ذلك ان عدد الساعات غير مستقر او ثابت على عدد معين . وكل هذا بجانب ان اجر الساعات الاضافية هذه لا تصرف لنا من قبل الشركة .

وقد سبق وان طرحنا على المسئولين هذا الموضوع فافادونا من ان عدد الساعات الاكثر تحسب في حساب الاشهر الاقل ساعات رغم ان هذه العملية لم يتم تطبيقها ولم يعمل بها .

فنرجو من شخصكم الكريم الموافقة على ان يدفع لنا اجر عدد الساعات الاضافية والتي عملنا بها سابقا من بداية عملنا على هذا النمط .

وان يتم الغاء برنامج العمل المعمول به حاليا لدينا او ان تدفع لنا الشركة اجر الساعات الاضافية التي ستحال مستقبلا فان قانون العمل ينظم هذه الامور .

هذا ولنا وطيد الامل بالموافقة .

موظفو عمليات طيران الخليج

على الرغم من كل اساليب القمع والارهاب ، وكافة اشكال التعذيب الجسدي والنفسي التي تمارسها سلطة هندرسن بحق المعتقلين ، الا انهم صامدون في مواجهتهم ، بل ويصرون على تحويل معاناتهم الى قصص وروايات ، ويحرصون على ايصالها الى الجماهير .. الى الراي العام .

و « ٥ مارس » اسهاما في ايصال هذا الصوت الصامد الجريء ، وكسر طوق الحصار المفروض عليهم تقوم بنشر اول الاعمال التي استلمتها ، املة ان تتمكن من نشر المزيد .

الطائر البنفسجي

— ١ —

الظلام طائر أسود كبير الجناحين .. في حدود جناحيه كانت الشعرية الصغيرة غارقة حتى ونبت شعر الرأس ... في بيت صغير في وسط القرية يسكن شاب مع والدته العجوز .

في البيت ... حجرة مفروشة بالحصير — حمام مسكون بالعطر — موقد قديم — ثياب بالية ، وصناديق حمام معلقة على أحد الجدران ، نبت فوق أسطحها زهور بنفسجية رائحتها تمر عبر الجدران تنتشر في القرية ، وتخرج للقرى المجاورة .

**

— ٢ —

طرق شديد على الباب .. لا جواب . والطرق من جديد يشتد ... لا جواب ، الباب يكسر — تطير الحمامات مذعورة . بعضها يصطدم بالجدران ويسقط في الارض ، تهرسها أقدام كبيرة انتشرت في حوش البيت وداخل الحجرة الوحيدة . البعض الاخر اخترق الجدران ، فافترسها الطائر الاسود .

انتصبت العجوز مذعورة — صرخت ، احدى الاقدام الحديدية هوت على رأسها وأخذت تعركه في الارض حتى خبا صوتها . من بين القدم ورأس العجوز ، خرج طائر بنفسجي صغير ، دار في الغرفة أمام وجوه الاقدام الكريهة ثم ارتفع واستقر في السقف .

رفعوا الحصير . مزقوا الفراش الوحيد . دخلوا الحمام — انتزعوا القطر الاخضر من فوق جدرانه . فتشوا صناديق الحمام ... كسروا البيض — نزعوا الازهار البنفسجية — اعتقلوا فراخ الحمام ، وخرجوا من البيت .

**

— ٣ —

في الايام التي تلت الليلة ، لم تر العجوز لا الطير البنفسجي الصغير ولا ابنها الوحيد الذي لم يعد من العمل .

**

— ٤ —

ليلة الحادث في القلعة ، في حجرة التحقيقات ضابط أمن كبير الجثة ، يجلس خلف الطاولة الوحيدة ... متحفز — متوتر الاعصاب ، كثور يهم للهجوم على مصارعه . أمامه ابن العجوز واقف — منتصب القامة — مربوعها ، لا يبدو عليه أي علامة من علامات الخوف او الفزع .

— اسمك — أسمك الكامل . انطقه بسرعة بهدوء .

— طرفة ابن العبد .

— مسكنك — عملك — بسرعة انطقه بهدوء .

— قرية الفقراء ... صياد .

— أمك ما اسمها ؟ ما عملها ؟ هيا أسرع .. بهدوء .

— الخنساء .. مربية حمام .

— أحب الالوان الى نفسك . كله بسرعة ، ما هو ؟

— قوس قزح . قالها بهدوء كذلك .

— اذن أنت تحب الالوان التي يحبها الخليفة .

— احب قوس قزح .

— وتصر كذلك .

من ثقب المفتاح يدخل العصفور البنفسجي الصغير ، يلاحظه الابن ، ويصرخ بنشوة وفرح ،

— أحب القوس قزح .. أحب القوس قزح .

هذا غير معقول .. هذا خطر كبير . يا عسكري يا عسكري خذه الى الزنزانة .

**

— ٥ —

في الليلة التالية .. نفس الحجرة . نفس الطاولة يجلس عليها بنفس التحفز ضابط اخر .. ابن العجوز ، واقف في نفس المكان ، نفس الوقفة .

— اسمك .

— قلته أمس

— اسم أمك .

— قلته أمس

ينكسر زجاج النافذة . الضابط ينتفض كمن لسعته شرارة كهربية — يدخل الطير البنفسجي الصغير . يلف في الهواء حول الابن — يلامس الطاولة ، ويرتفع ويستقر في السقف . يتنفس الصعداء ويثبت عينيه بشراسة في الابن .

— من الذي يزرع الزهور البنفسجية ؟

— لا أحد .

— من يضعها فوق صناديق الحمام ؟

— لا أحد .

يضغط الضابط على زر تحت الطاولة . ينفتح الباب ، ويدخل شخصان ، يقفان ملاصقين الابن من خلفه .

— من الذي يشتري البذور ؟ من الذي يزرعها ؟

— لا أحد .. لا أحد . لا أدري . أنا فقير ، وهي موجودة في بيوت كل الفقراء .

ضربوه .. ضربوه — هشموا راسه — استدار — فتحوا الباب وخرجوا من الحجرة .

نظر الضابط اليه . كان جالسا القرفصاء رأسه مهشم ، يسيل منه الدم على وجهه وثيابه .. ينظر الى الطير البنفسجي وعلى شفتيه ابتسامة عريضة .

هذا غير معقول .. غير معقول .. يا عسكري .. يا عسكري خذه الى الجزيرة .

**

— ٦ —

بعد ست شهور في المحكمة . ثلاثة قضاة — مدعي عام — ابن العجوز — عسكري ، وطائر بنفسجي صغير واقف فوق رأس القاضي المتحفز للكلام .

— أنت متهم .. أنت متهم بحيازة الحدائق وتوزيع الازهار .

— أنا فقير .. الفقير لا يملك ، و ...

— توزع الزهور على الاحياء الفقيرة .

— انا فقير و .....

— تقذف الزهور من النوافذ والابواب وشقوق الخرائب .

— أنا فق ...

— أنت توقظ الفقراء والفئران والصراصير .

— أنا ...

— أنت خطير ، تزرع الزهور في الليل .

— ا ...

— أنت خطير تهدد الامن ... ولذا قررت المحكمة استمرار حجزك .

ساد صمت .

مزقة الطير البنفسجي بجناحيه وضحكته الطروب .

جـدا

٢٨ مايو ١٩٧٦

**

الافراج عن البعض لا يبرّر جريمة الإحتفاظ بالآخرين

في فبراير ١٩٧٣ شنت السلطة القمعية في البحرين حملة اعتقالات واسعة ، شملت عشرات المواطنين الذين عانوا حينها من تعذيب جسدي وارهاب نفسي دون ان توجه اليهم اية تهمة ، بعد ان جردوا من حق المثول امام محاكمة . وعلى امتداد السنوات الخمس المنصرمة عرفت بلادنا اكثر من حملة مشابهة لتلك التي حدثت في العام ١٩٧٣ ، كان من ابرزها تلك التي وقعت في ٦ يونيو ١٩٧٤ ، مايو ١٩٧٥ ، اغسطس ١٩٧٥ ، واخيرا نوفمبر ١٩٧٦ .

خلال الفترة ذاتها ، كان هندرسن يقوم بين الحين والاخر باطلاق سراح بعض المعتقلين ، ويحتفظ بالغالبية العظمى منهم . وجماهيرنا اصبحت مقتنعة ان مثل هذه الخطوة ، تعني ان النظام ينوي التغطية على احد او بعض الاجراءات : اصدار قوانين تعسفية جديدة ، او شن حملة اعتقالات اخرى ، او تصعيد اشكال العسف ضد المعتقلين الذين لا يزالون حينها رهن الاعتقال . وبالقدر ذاته يسعى النظام الى امتصاص نقمة جماهيرية متصاعدة ناجمة من تفاقم الازمة الاقتصادية ، او ازدياد تدهور الاوضاع الاجتماعية ، او عند احساسه باتساع قاعدة المعارضة الشعبية بسبب خطواته القمعية ، او سياسته اللاوطنية

ونظرة على الاوضاع الراهنة تفسر لنا خطوة اطلاق سراح بعض المعتقلين قبل عدة اسابيع ، فالازمة الاقتصادية الطاحنة من جراء السياسة العرجاء التي يسير على هديها النظام ، والتي قادت الى استمرار تفشي البطالة ، وازدياد تدفق الايدي العاملة الاجنبية ، ومكنت الاحتكارات والاستثمارات العالمية من توسيع دائرة نشاطاتها مما كان له الدور الاكبر في زيادة حدة ازمات السكن والغلاء وهذه جميعا ادت الى مضاعفة حالات التذمر والاستياء المنتشرة في اوساط المواطنين ، وهي ما يسعى النظام الى امتصاصها او الحد منها .

بالاضافة الى ذلك فقد رافق هذه الخطوة « الانفراجية » تصعيد للمضايقات ضد الذين لا يزالون قابعين في سجون هندرسن ، اذ تم نقل بعضهم الى زنازين انفرادية ، وحرم البعض الاخر مما كان مسموح له به كزيارة يتيمة كل شهر من قبل نفر قليل من الاهل والاقارب . اسوا من ذلك كله ، هو عودة جلسات التحقيق حتى مع من مضى على اعتقالهم اكثر من عامين ، وكان قد اخذ « نصيبه » من التعذيب والقمع.

ان حكومة هندرسن قد اعادت اعتقال العديد من اولئك الذين اعتقلتهم في حملة ١٩٧٣ ، ولا تزال تحتفظ بهم بالاضافة الى العشرات من الذين اعتقلوا في الحملات اللاحقة . وبالتالي فان اطلاقها سراح النفر القليل لا يبرأها من جريمة الاحتفاظ بالغالبية العظمى منهم والذين نعاهدهم استمرار النضال من اجل اطلاق سراحهم .



الديوان الاميري :
مجلس الوزراء
المنامة — البحرين

في الوقت الذي ينعقد فيه المؤتمر الثالث للثقافة العمالية في الوطن العربي هناك العشرات من اخواننا النقابيين في بلادكم محرومين من ادنى حقوقهم النقابية وتمارس ضدهم ابشع الاساليب اللاانسانية التي تمارسها حكومتكم .

اننا باسم المنظمات النقابية المشاركة في المؤتمر نطالبكم باطلاق سراح جميع المعتقلين والسماح للعمال بممارسة حقوقهم النقابية .

المؤتمر الثالث للثقافة العمالية في الوطن العربي ٣ — ٦/١٢/ ١٩٧٧ .

الحرية للمناضل مراد عبد الوهاب

في فبراير ١٩٧٣ اعتقلت سلطة هندرسن المناضل **مراد عبد الوهاب** ، ولم تكتف حينها بتعريضه لابشع. انواع التعذيب واكثرها بربرية ، بل امعنت في تأكيد هويتها الارهابية ، فقامت بتسليمه الى **حكومة مسقط** بعد ان **جردته** وبشكل تعسفي وغير **قانوني** من جنسيته البحرانية .

وفي سجون قابوس تعرض مرة اخرى الى جلسات تعذيب استمرت فترة طويلة نقل على اثرها الى سجن « كوت الجلالي » ، وبعدها الى سجن اخر من سجون السلطنة وطيلة هذه المدة كان محظورا عليه رؤية اهله او الاتصال بهم عن طريق الرسائل ، ومحروما من حقه في الدفاع عن نفسه ضد التهم الباطلة التي لفقت ضده ، على الرغم من **تدخل** العديد من **المنظمات الحقوقية والقانونية** والديمقراطية العالمية ، وابداء استعدادها لتوفير من يقوم بالدفاع عنه متى ما وافقت السلطات القابوسية .

وكان اختيار منظمة العفو الدولية « امنيستي انترناشينول » للمناضل مراد « كسجين الشهر » خلال العام ١٩٧٥ ، دليلا على بطلان التهم التي لفقت ضده ، وسندا قانونيا يدين النظامين الارهابيين في البحرين ومسقط ويعطيه الحق في الدفاع عن نفسه .

في **الذكرى الخامسة** لاعتقاله ، **نجدد ادانتنا لكل الاجراءات التي** اتخذت بحقه ، ونجدد **مناشدتنا** لكافة القوى الديمقراطية والانسانية أن ترفع صوتها شجبا لتلك الاجراءات التي مورست بحقه ، وان **تجند امكاناتها للعمل من اجل اطلاق سراحه** ، واستعادة جنسيته البحرانية .

شبيبة البحرين عضو في "اتحاد الشباب العربي"

حققت شبيبة البحرين انتصارا جديدا ، وذلك **بقبول عضويتها في اتحاد الشباب العربي** ، كان ذلك في المؤتمر الاول لهذا الاتحاد المنعقد في الفترة ١٨ — ٢١ يناير ١٩٧٨ في تونس .

لقد ناقش المؤتمر في بداية اعماله موضوع العضويات المقدمة اليه واتخذ قرارا بقبول عضوية شباب البحرين على ان تبحث اللجنة التنفيذية في اول اجتماع لها مسالة تمثيل البحرين من خلال **تنظيم شبابي وطني موحد** .

استعرض المؤتمر الى جانب العضويات ، الوضع السياسي في الوطن العربي ، والصراع العربي — الصهيوني بعد التطورات الاخيرة ، واتخذ بشأنها القرارات اللازمة . فاكد دعمه لنضال الشعب الفلسطيني البطل وثورته المسلحة من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، واقامة دولته المستقلة .

كما ادان المؤتمر المخططات الامبريالية وعلى راسها « مشروع أمن الخليج » الرامية للسيطرة على منطقة عمان والخليج العربي . واكد دعمه للنضال العادل الذي تخوضه الجماهير العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وحول البحرين اتخذ القرار التالي :

« ان المؤتمر اذ يدين الممارسات القمعية والارهابية للسلطة الرجعية البحرانية، يطالب بايقافها واطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين واطلاق الحريات الديمقراطية . ويؤكد دعمه وتاييده للحركة الوطنية في نضالها العادل من اجل تحقيق مطالبها المشروعة . »

ان قدرة شباب البحرين ، وفي ظل ظروف القمع والارهاب التي تفرضها السلطة الرجعية عليهم ، على تحقيق هذا النصر الرائع ليعبر عن التصميم والاصرار لدى القطاع الواسع من شباب بلادنا على التصدي لسياسات السلطة والنضال بكافة الامكانيات من اجل تحقيق مطالبه العادلة .

ان الشباب البحراني ، بكافة اتجاهاته الوطنية ، **مطالب بترجمة** الشعارات الوطنية ومهام المرحلة في الوحدة الى الواقع الملموس ، انه مطالب برص صفوفه وتأطير نضالاته ضمن منظمة شبابية وطنية موحدة .. والى مزيد من الانتصارات على برامج وسياسات السلطة الرجعية .

ماكشفته زيارة الوفد الكويتي

نشرنا في العدد السابق (يناير ٧٨) خبر زيارة الوفد الكويتي الى البحرين لبحث موضوع الطلبة الممنوعين من السفر (الوفد تكون من الدكتور عبد الله النفيسي — الدكتور مبارك النوييت — الدكتور عثمان عبد الملك) وسنحاول هنا القاء مزيد من الاضواء على تلك **الزيارة ونتائجها** .

١ — **وزير التربية** والتعليم في لقائه مع الوفد حاول التهرب من مسؤولية اتخاذ القرار بحجة انه كان في جنيف انذاك ملقيا الوزر على اللجنة الخماسية برئاسة خليفة بن سلمان ، والتي من بين اعضائها وزير الخارجية — وزير الداخلية — وزير التربية بالوكالة (علي فخرو) ، والتي اتخذت القرار على ضوء **القائمتين المقدمتين** من السفارات في الخارج ووزارة الداخلية (القسم الخاص) .

٢ — حاول الوزير ايهام الوفد بأنه غير راض عن القرار ، ويشاركه في رايه بقية الوزراء **فيما عدا** خليفة بن سلمان الذي يتمسك بالقرار بشدة !! ولم تتح الفرصة للوفد لمقابله باقي الوزراء رغم وعدهم بذلك .. كما وعدوا بالرد على مبادرتهم الا انهم الى الان لم يتلقوا اي شيء (هكذا هي **عادتهم** بالوعود ندسم مجانية)

٣ — **أكد** اعضاء الوفد بعد انتهاء زيارتهم على **استيائهم** من الاوضاع التي تعيشها جماهيرنا في البحرين من جراء السياسات الخيانية التي تتبعها السلطة ، كما **اشادوا** بالروح المعنوية العالية التي يتحلى بها الطلبه الممنوعون من السفر ، رغم ما يعانونه — الى جانب القرار المجحف — من مضايقات من القسم الخاص .

ان ردود وزير التربية وباقي نتائج الزيارة تجعلنا نؤكد التالي : —

١ — اما ان يكون وزير التربية وباقي الوزراء قد اعتادوا الكذب ، وهم في قولهم ان القرار لا يرضيهم **كاذبون** ، اذ كيف يجوز ان يكون اغلب الوزراء ضد القرار ولا يزال ساريا !! واما انهم صادقون (!) وهذا يؤكد حقيقة كون هؤلاء الوزراء **قطع شطرنج** تحركها يد القسم الخاص ، وعلى راسه **الارهابي هندرسون** .

٢ — أن جماهيرنا المخلصة لقضيتها العادلة **مستعدة** للنضال مهما حاولت السلطة الرجعية بمختلف الاساليب ارهابها او قمعها ، وان الاجراءات التي اتبعها القسم الخاص في اجراء التحقيقات والتعذيب النفسي والجسدي للطلبة الممنوعين من السفر وسحب جوازات سفرهم لم تثن عزيمتهم . بل زادتهم اصرارا على تحقيق مطالبهم والوقوف بحزم ضد القرارات الجائرة .

لقد لعبت مبادرة الوفد الكويتي دورا في تعرية كذب النظام وحقيقة توجهه ، ونحن اذ نجدد التحية لهذه البادرة ، ندعو الى المزيد من المبادرات المماثلة للدفاع عن الطلبة والمطالبة بالسماح لهم بالسفر ، ولالغاء كافة القرارات الجائرة بحقهم .

تحية لصمود جماهيرنا الطالبية في وجه قرار منع السفر

السلطة لا علاقة لها بالاندية !

ان الذين يتسترون بالف غطاء وغطاء لينفوا عن انفسهم التوجه لتصفية المنظمات الجماهيرية ، تكشفهم افعالهم واقوالهم مهما طال التخفي . وهكذا هو الحال مع النظام الرجعي ، الذي حاول مرارا انكار توجهه المشبوه لتصفية الاتحاد الوطني لطلبة البحرين من خلال العديد من الاساليب التي من بينها الاندية الطلابية السلطوية . حيث كثرت التصريحات حول « الارادة الطلابية » ، و « عدم التدخل في شؤون الطلبة » وما الى ذلك من المقولات التي تريد ان تقول لنا أن السلطة لا علاقة لها بالاندية . الا أننا نقول ، كما يقول المثل ، « من فمك ادينك » .. فرسالة وزير التربية والتعليم التالية تكشف تلك العلاقة :

يتعاملون مع الانظمة العنصرية

البحرين من الاقطار التي تصدر النفط الى حكومة جنوب افريقيا . كشفت ذلك دراسة نشرتها صحيفة « السفير » اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ٣١ — ١٢ — ٧٧ .

مثل هذه السياسات تكشف حقيقة هذا النظام ، فهو يدعي معاداته للانظمة العنصرية ، ويتشدق بدعمه لحركات التحرير الافريقية المناضلة ضدها ، لكنه لا يتردد ، انطلاقا من مصالحه التي تلتقي مع مثل هذه الانظمة ، ان يصدر لها النفط ، ويستورد منها ما يحتاجه .

وعلى نفس المقياس يمكن ان نفهم برامجه الداخلية . فهو يدعي انه يريد حل الازمات ، لكنه لا يتردد في زرع بذورها ورعايتها طالما ذلك يحقق الارباح والمكاسب لاسرة ال خليفة وزمرها .

الفن لم يسلم من شرّهم

وزير العمل البحراني اصدر قرارا بحل المسرح الشعبي واسرة فناني البحرين واعطى صلاحيات لوزارته للتصرف بممتلكاتهما . اسباب الحل « انهما لم يؤديا أي عمل فني على مدى سنتين كاملتين » !.

اننا نتساءل الى أي مدى تستطيع هذه الوزارة مواصلة كذبها ودجلها ! فهي التي حاولت على مدى العامين المنصرمين منع أي عمل فني او مسرحي عدا ما يمجد ارهابها ، تتجرأ الان وتتهم الفنانين والمسرحيين بعدم تقديم أي عمل .

يتصور هذا الوزير — على طريقة زمرته — ان شعبنا لا يعرف الاسباب الحقيقية وراء هذا القرار ، نكشف الحساب معه ، ومع حكومته ، طويل . فمن اغلاق ناديي الديه وابو صبيع وعدم اشهار جمعية فتاة الريف ومنع الاتحاد الوطني من ممارسة نشاطاته في البحرين ومنع سفر الفنانين البحرانيين للمشاركة في الحفل السنوي لفرع الاتحاد الوطني في الكويت... الخ. ان الاستعراض الاولي لهذه القائمة لا شك يكشف الاسباب الحقيقية وراء قرار الوزير الاخير . وابسط الناس بامكانه ادراك ذلك .. فكيف بالوزير !

ان الممارسات القمعية والارهابية التي تمارسها حكومة البحرين ، والتي تتخذ اشكالا مختلفة ، وبالاخص فيما يتعلق منها بالعمل الجماهيري والمنظمات الشعبية قد باتت معروفة لدى جماهير شعبنا .. فهنيئا للوزير على عبقريته في تبرير قراراته « الحكيمة » ، وعلى قدرته « البارعة » في اخفاء الحقيقة عن الجماهير .

في الذكرى السادسة لتأسيس الاتحاد الوطني

في الخامس والعشرين من شهر فبراير الحالي يحتفل الاتحاد الوطني لطلبة البحرين وجماهيره الطلابية وجماهيرنا الشعبية بالذكرى السادسة لتاسيس الاتحاد وذلك في العام ١٩٧٢ ، حيث حقق الطلبة قفزة نوعية في نضالهم باعلان قيام الاتحاد الوطني المنظمة النقابية الوطنية والديمقراطية ووضعوا بذلك حدا لحالة التشتت التي كانت تعاني منها الحركة الطلابية البحرانية .

تعرض الاتحاد الوطني خلال هذه الاعوام الستة للعديد من المخططات السلطوية الهادفة الى اجهاض مسيرة الحركة الطلابية وضرب قيادتها . وتعددت أشكال هجمة السلطة فمن مضايقة أعضاء الاتحاد واعتقال قياداته ، وحظر نشاطه داخل الوطن وحرمان قواعده الطلابية في الداخل من تشكيل فرع للاتحاد ، الى خلق الاندية الطلابية السلطوية ودعمها واصدار القرارات التعسفية والتي ابرزها منع ما يزيد على ٢٠٠ طالب من قيادة وقواعد الاتحاد من السفر ومضايقات القسم الخاص لهم ، وغير ذلك من الاساليب والمخططات .

وبالمقابل فقد تمكن الاتحاد الوطني خلال هذه الاعوام من تحقيق العديد من المكاسب عبر نضاله الطويل والمرير وبتقديم التضحيات الغالية . فعقد مؤتمريه الاول « فبراير ١٩٧٥ » والثاني « مارس ١٩٧٧ » ، ودافع باخلاص وامانة عن مصالح الطلبة في مختلف المواقع ورفع مطالبهم . كذلك فقد اسهم بدوره الى جانب الجماهير الشعبية في نضالها العادل من اجل انتزاع حقوقها ، كما كانت له انتصاراته على الصعيد الطلابي العربي والعالمي .

ان تلك الانتصارات والمكاسب من جانب ، والمخططات السلطوية من جانب اخر والتي زادت من حدة الصراع في الفترة الاخيرة ، انما تعكس الدور الذي يلعبه الطلبة في القضية الوطنية والديمقراطية ، وتعبر عن الموقف المبدئي الذي تقفه الحركة الطلابية الى جانب نضالات الحركة الوطنية في المعركة ضد سياسات النظام القمعية والتعسفية .

ان تعزيز الوحدة الطلابية الوطنية ، وتعميق النهج الوطني والديمقراطي ، وتوجيه النضال وفق برامج واضحة ضد سياسات السلطة على الصعيد الطلابي ، سيكون له اثره العميق في دحر كافة المخططات السلطوية وانتزاع المزيد من المكاسب للحركة الطلابية البحرانية .

وبهذه المناسبة ، تحية للاتحاد الوطني لطلبة البحرين المناضل وقواعده الطلابية ، ودعوة الى رص الصفوف وتشديد النضال حتى تحقيق المطالب العادلة .

الدبلوماسيّة الهادئة لن تنهي الصّراع

سحب السادات للوفد المصري ، وتعليق اعمال اللجان ، وعودة الوزير الامريكي الى واشنطن ، وتصريحات الاطراف الثلاثة الضالعة في المباحثات ، جميعها أحداث **عبرت** عن **فشل** مساعيهم في الوصول الى تسوية ترضيهم ، **وأكدت** ان طبيعة الصراع **أقوى** تأثيرا من الجهود التي بذلوها .

فالعدو الصهيوني لا يزال متمسكا باستراتيجيته التوسعية ، ولا يمكن **لبيغن** وهو الصهيوني الاصيل **الا ان** يجسد تلك الاستراتيجية ، فيواصل بناء المستعمرات ، ويرفض اي انسحاب عن الارض التي احتلها حتى بعد ٤ يونيو ١٩٦٧ .

والسادات لم يعد في وسعه ان يعطي المزيد من التنازلات ، فلم يبق بعد الاعتراف بالعدو ، والا ستعداد لتوفير ضمانات الامن التي يريدها ، الا **الحرب أو الاستقالة** ، وكلا **الخيارين** صعب بالنسبة لـه .

والامبريالية الامريكية ، **تشلها** ، مشكلاتها الداخلية ، وعمق علاقاتها مع العدو الصهيوني ، وسعيها لاعطاء السادات بعضا مما طلبه ، **عن دور** مؤثر وفعال في جهود التسوية .

وذلك يثبت بما لا يتطرق اليه الشك ، ان **النجاح في تجميد** الصراع العربي ــ الصهيوني بعض الوقت ، **وارجاء** انفجاره فترة زمنية قد تقصر أو تطول حسب موازين القوى ، **لا يمكنها أن تنهيه** ، أو ان تضع حدا له الا متى ما استطاع احد اطرافه ان يقضي تماما على الطرف الاخر قضاء تاما .

من هنا فان اقصى ما تستطيعه تلك الاطراف هو تأجيل موعد الانفجار والعودة من جديد الى الدبلوماسية السريه او « الدبلوماسية الهادئة » وهذا ما دعى اليه كارتر بعد لقائه بفانس العائد من الشرق ،وما قبل به السادات بعد اجتماعه مع هذا الاخير ، وما اقتنع به بيغن اثر لقائه باثرتون .

ويبدو أن هذا ما سوف يقوم به اثرتون في المرحلة القادمة ، حيث سيبدأ في التجوال بين واشنطن ، تل أبيب ، القاهرة ، على أسس « هادئة » ويرافقها اتصالات ديبلوماسية سرية في مناطق اخرى . **لكنها جميعها لن تضع حدا للصراع .**

تأييد وتضامن

بمناسبة الذكرى الثامنة للانتفاضة المسلحة في سياهكل ارسلت الجبهة رسالة تاييد وتضامن للمناضلين في « منظمة فدائيي الشعب الايراني » اشارت فيها الى ذلك التعاون بين حكام البحرين ونظام الشاه في المجالات المختلفة التي أبرزها « سعيهما المشترك من أجل انجاح مشروع الامن الخليجي » .

واكدت فيها على ضرورة توثيق العلاقات النضالية بين الفصائل الثورية في عموم الجزيرة والخليج لمواجهة مثل ذلك التعاون.

عُمان بلد الأزمات المستوطنة

الارقام الصادرة عن حكومة قابوس تقول ان دخل السلطنة سيصل في العام ١٩٧٨ الى ٥٦٣ مليون ريال سعيدي ــ حوالي مليارين دولار ــ اما الصرف فلن يتجاوز ٥٤٣ مليون ريال سعيدي ، شاملا تسديد الديون القديمة ، و ١٠ مليون ريال كاحتياطي عام في الموازنة .

هذا يجعل من يطلع على الميزانية ليتصور ان عمان قد خففت من ازماتها التي كانت تعاني منها أيام سعيد بن تيمور ، وأن وجدت ، فهي في طريقها الى الحل . لكن واقع الامر خلاف ذلك تماما .

واليد العاملة العمانية تجد نفسها مضطرة للهجرة الى الخارج بحثا عن العمل ، والقرى والمدن الصغيرة العمانية لا تزال لا تعرف الكهرباء ولا المياه الصحية ، والمدن الرئيسية بما فيها مسقط تعاني من انقطاع التيار الكهربائي اكثر من مرة في اليوم الواحد .. وسبب هذه الازمات بات معروفا لدى المواطن العماني فمخصصات «الامن والدفاع» تبتلع نسبة عالية من الميزانية العامة للدولة ، (١٧٩ مليون ريال) ، وما يصرف على المرافق العامة ، تلتهمه الفنادق الضخمة التي تصل تكاليف الواحد منها في بعض الاحيان الى ١٤ر٥ مليون ريال .

الجماهير العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان تدرك ان القضاء على هذه الازمات يستدعي استئصال اسبابها الرئيسية التي هي قابوس وزمرته ، واسياده الايرانيين ، ولذلك نراها تواصل مسيرتها النضالية على هذا الطريق . صامدة في وجه كافة المخططات الهادفة الى تصفية ثورتها الباسلة التي هي سبيل الخلاص .